جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ابطأت حتى شاقني واشتقت
اليك قال اني اليك اشوق ولكني عبد مامور
اذا بعثت نزلت واذا احتبست احتبست فنزلت
هذه الاية ونزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وسورة الضحى
فان قيل قوله تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا كلام الله وما نتنزل
الا بامر ربك كلام غير الله فكيف جاز عطف
هذا على ما قبله من غير فصل اجيب بانه
اذا كانت القرينة ظاهرة لم يقبح كقوله تعالى
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وهذا
كلام الله ثم عطف عليه قوله وان الله ربي
وربكم فاعبدوه ثم علل جبريل قوله ذلك
بقوله له ما بين ايدينا اي لما مضى من امور الاخرة وما
خلفنا اي من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون في هذا الوقت الى قيام الساعة اي له
علم ذلك جميعه وقيل ما بين ذلك ما بين
النفختين وما بينهما اربعون سنة وقيل

ما

ما بين ايدينا ما بقي من الدنيا وما خلفنا
ما مضى منها وما بين ذلك مدة حياتنا
وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا
قبل ان نخلق وما بين ذلك مدة الحياة وقيل
ما بين ايدينا الارض اذا اردنا النزول وما خلفنا
السماء وما ازل فيها وما بين ذلك الهواء يريد ان
ذلك كله لله فلا تقدر على شيء الا بامره وما كان ربك
المحسن اليك نسيا بعني ناسيا او تاركا لك بتاخير
الوحي عنك لقوله تعالى ما ودعك ربك وما
قلا اي وما كان امتناع النزول الا لامتناع
الامر به وما كان ذلك عن ترك الله لك وتوديعه
اياك ثم استدل على ذلك بقوله رب السموات
والارض وما بينهما فلا يجوز عليه النسيان ولا
يدان يمسكهما حالا بعد حال والا لبطل الامر فيهما
وفيمن يتصرف فالاية دالة على ان الله تعالى رب
كل شيء حصل بينهما ففعل العبد مخلوق له تعالى لان
قوله العبد بين السماء والارض تنبيه بما يكون في قرب
ان يكون بعد لا من ربك وان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو رب وقوله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)